

1- مفهوم الأسواق المالية

1-1 تعريف الاسواق المالية: هناك عدة تعاريف للأسواق المالية نذكر منها:

- السوق المالي يعني العديد من المؤسسات المالية وبيوت السمسرة المالية او مجموعتها المختلفة التي توفر الخدمات المالية للمقرضين.

- السوق المالية هي وسيلة (ينتفي فيها شرط المكان)، يلتقي خلالها (المشتررون والبائعون والوسطاء والمتعاملون الآخرون والاداريون) من ذوي الاهتمامات (المادية والمهنية) بالأدوات (الرأسمالية والنقدية) او ب (الصرف الاجنبي) بغرض تداول وتوثيق وتعزيز الاصول المختلفة (الحقيقية والمالية والنقدية ...). لفترات متباينة (طويلة وقصيرة) اعتمادا على (قوانين وانظمة وتعليمات) والى حد ما (عادات وتقاليد واعراف) معتمدة (محليا ودوليا).

1-2 نشأة الاسواق المالية:

تستند فكرة الأسواق المالية على نظرية ادم سميث التي تقوم على فكرة تقسيم العمل وتعتمد أساسا على كبر حجم السوق ، الذي بدوره يعتمد على حجم الإنتاج مما يترتب على ذلك إيجاد نوع من التخصص في الإنتاج تبعا للمزايا النسبية، غير أن هذه الميزة انتقلت كذلك إلى الأوراق المالية وهو ما ترتب عنه إيجاد سوق متخصص في الأوراق المالية .

ويرجع تطور الأسواق المالية إلى تطور أسواق السلع والخدمات ، و منذ بداية القرن 15 م ظهر مفهوم البورصة التي تعود أصولها إلى أحد كبار التجار "فان دير بورس" حيث كان يجتمع في فندق له كبار التجار و عملاء المصاريف و الوسطاء، و من هنا جاء لفظ البورصة و الذي يعبر عن المكان الذي يجتمع فيه كبار التجار و المتعاملين لإبرام العقود والصفقات المختلفة، و تم إنشاء أول بورصة في العالم في انفرس بلجيكا 1531م وتلتها بورصات اخرى في كل من مدينة أمستردام ، ليون ، هامبورغ ، باريس ولندن.

وقبل وصول الأسواق المالية إلى الصورة التي هي عليها اليوم مرت بعدة مراحل يمكن تلخيصها فيما يلي:

المرحلة الأولى:

تميزت هذه المرحلة بوجود عدد كبير من البنوك الخاصة ومحلات الصرافة وارتفاع نسبي في مستويات المعيشة وإقبال كبير على استثمار المدخرات في المشروعات التجارية والزراعية والعقارية..... الخ مما أدى ذلك إلى اتساع المعاملات التجارية إضافة إلى كبر حجم هذه المشروعات التي أصبحت بحاجة إلى رؤوس أموال كبيرة أصبح الفرد يعجز عن تمويلها وعليه أصبح يلجأ إلى البنوك للاقتراض وما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة .

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تميزت بظهور البنوك المركزية و التي سيطرت على البنوك التجارية بعد أن تميزت هذه الأخيرة بجزية مطلقة في المرحلة الأولى، و اقتصر عملها على خصم الأوراق التجارية و تقديم القروض.

المرحلة الثالثة:

تميزت هذه المرحلة بظهور البنوك المتخصصة في الإقراض المتوسط و الطويل كالبنوك الصناعية و الزراعية و بنوك التنمية و الاستثمار، و أصبحت هذه البنوك تصدر السندات طويلة و المتوسطة الأجل لسد احتياجاتها من الأموال في تمويل المشروعات.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة ظهرت الأسواق النقدية و ازدادت حركة الأوراق التجارية و هذا يعبر عن بداية اندماج السوق النقدي مع السوق المالي.

المرحلة الخامسة:

اندماج الأسواق النقدية مع الأسواق المالية واندماج الأسواق المالية المحلية مع الأسواق الأجنبية الدولية نظرا لتطور وسائل الاتصالات المختلفة، و ظهور البورصات المالية و أصبحت الأسواق المالية تهتم ببيع و شراء الأوراق المالية طويلة الأجل مثل الأسهم و السندات.

1-3 أهمية الأسواق المالية ودورها في التمويل:

تعتبر الأسواق المالية بحكم وظيفتها الاقتصادية حلقة وصل تجمع بين أصحاب و أصحاب الفائض المالي، و تلعب دورا هاما في توزيع مدخرات الأفراد على مختلف المشاريع التي تساهم في زيادة معدلات التنمية و تمويل مختلف الأنشطة الاقتصادية و تظهر أهميتها فيما يلي:

- نشر سلوك الاستثمار من خلال ملاحظة الاشخاص للنشاطات التي تجري في الاسواق المالية حيث تعرض اسهم و سندات و ادوات مالية اخرى؛
- تعبئة الموارد المالية و تحفيز المدخرين؛
- تسهيل عمليات التبادل الاصول الاستثمارية فيما بين الاشخاص و المؤسسات؛
- تربط الاسواق المالية النشاطات الاستثمارية قصيرة الاجل و النشاطات الاستثمارية طويلة الاجل؛
- ضمان التوازن من خلال الحفاظ على النمو المستقر لجانب هام من عوائد الادوات الاستثمارية؛
- يعتبر السوق المالي مؤشر لمعرفة كفاءة السياسة الاقتصادية و المالية للدولة؛
- ضمان مناخ استثماري يتسم بالشفافية.

وللأسواق المالية عدة أدوار يمكن تجزئتها كما يلي:

الدور التجميعي : أي تجميع المدخرات أو الفوائض المالية وادخارها ضمن الدائرة الاستثمارية.

الدور التمويلي : ويظهر ذلك من خلال:

- تسهيل جمع السيولة النقدية لنمو الشركات: إن طريقة إصدار الأسهم هي أسهل الطرق وأكثرها شيوعاً لتمويل نشاطات الشركات التوسعية ومن الأمثلة على نشاطات الشركة التوسعية الاستحواذ على شركات أخرى وتوسيع الخطوط الإنتاجية وزيادة الحصة السوقية.
- مساعدة الحكومات والشركات على جمع النقود للمشاريع الائتمانية: من الممكن أن تفكر الحكومات باقتراض الأموال ولذلك لتغطية تكاليف مشاريع البنى التحتية وتستهل السوق المالية الأمر من خلال طرح سندات في هذه السوق.

الدور الاستثماري: ويظهر ذلك من خلال:

- تحفيز المدخرات نحو الاستثمار: حيث بدلا من أن يضع المدخر نقوده في المصارف بعوائد منخفضة فإن سهولة الاستثمار في السوق المالية يحفز المدخر لوضعها فيه وبالقطاعات الاقتصادية المختلفة ولكي يتم تشجيع الأفراد على الاستثمار.

- توفير فرص استثمارية لصغار المستثمرين: إن الاستثمار الأسهم مفتوح لكل من كبار وصغار المستثمرين على حد سواء لأن المستثمر يستطيع شراء الكمية التي يرغبها من الأسهم حسب قدرته.

الدور التخصصي: وذلك من خلال توجيه الأموال الى قطاعات ومناطق معينة ، وتنظيم وتوجيه التدفقات النقدية.

الدور الرقابي : تراقب الاسواق المالية حركة رؤوس الاموال عموما وشركات المسجلة في سوق المال خصوصا.